المزيديون
في
شعر العصر السلجوقي

للدكتور علي جواد الطاهر
الاستاذ المساعد في قسم اللغة العربية

ملوك العرب وامراؤها بنو مزيد الاسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات ، كانوا ملجأ اللاجئين وثمال الراجين وموئل المعتفين وكنف المستضعفين ؛ تشد اليهم رحال الآمال ، وتنفق عندهم فضائل الرجال .. وأثرهم فى الخيريات أثير ، والحديث عن كرمهم كثير ...

العماد الاصفهانى ـ الخريدة

كانت مكانة بنى مزيد فى الشعر بارزة بروزها فى التأريخ[1] . ولقد مدح الشعراء نورالدولة دبيس بن علي بن مزيد ، فلما توفى سنة ٤٧٤ رثوه فأكثروا[2] ، ولقد رثوه « بعد وفاته بأكثر مما مدحوه فى حياته »[3] . وظل ذكره يتردد عند مدح أعقابه ، فمن ذلك ما قاله ابن الهبّارية :

.. كم قد حمى بأس نفس مرة منابر الاسلام والاسرة
انجد قرواشا على الاتراك وانتاشه من مخلب الهلاك

---

(١) بنو مزيد من بنى أسد ، نزحوا عن خوزستان ، على أثر خلاف عائلى ، بقيادة علي بن مزيد ، وحلوا عام ٤٠٥ فى النيل ـ عند بابل ، وعندما توفى علي سنة ٤٠٨ خلفه فى الرياسة ولده دبيس ثم منصور ثم صدقه ... وكانت لهم عدة حلل ، ولكن الحلة التى شيدها صدقه هى التى غلبت على ما سواها ـ وما زالت قائمة الى اليوم .

ينظر عن بنى مزيد ومصادر دراستهم ... وعن الاعلام التى ترد فى هذا البحث الجزء الاول من كتاب « الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقى » ، بغداد ، ١٩٥٨ .

ومن أكثر من مدحهم فى العصر البويهى ، مهيار الديلمى .

(٢) ابن الاثير ١٠ : ٧٨ سن ٤٧٤ .

(٣) ابن خلدون ٤ : ٢٨٠ .

فى يوم سـنجار فلولاه هـرب لـكن دبيس وحده حمى العرب[1]

ولما أفضت الامارة بعد وفاته الى ولده بهاءالدولة منصور ، هنأه البندنيجى ودعا للسلطان[2] (ملكشاه) .

وكانت بين شرف‌الدولة مسلم بن قريش بن قرواش العقيلى[3] مكاتبات .. ومعاتبات وقد استنجد العقيلى مرة بهاءالدولة « وترقب منه السرية » فلما لم ينجده ، عزم واعتمد على نفسه وانتصر ، فأجابه بهاءالدولة معتذراً :

.. ولو أنى جريت على اختيارى قددت اليكم الفلوات قدا
لتعلم أن بيت بنى علىٍّ لكم وبكم يعد اذا استعدا[4]

ولابد من تصديق عذر منصور لانه معروف بالشجاعة والنجدة ، ولأنه يقول ـ والتأريخ يؤيده :

.. فان أنا لم احمل عظيما ولم أقد لهاما ولم أصبر على فعل معظم
ولم أجر الجانى وأمنع حوزه غداة أنادى للفخار وانتمى
فلا نهضت بى همة عربية الى المجد ترقى بي ذرى كل مخرم[5]

وفى عام ٤٧٦ لما « استولى العسكر السلطانى على حلل العرب [فى ديار بكر ...] وغنموا أموالهم وسلبوا حريمهم .. بذل صدقة بن منصور الاموال وافتك اسرى عقيل ونساءهم وأولادهم وجهزهم جميعهم وردّهم الى بلادهم ففعل أمراً عظيماً وأسدى مكرُمة شريفة[6] » « فشكره الناس

---

(١) ابن الهبّارية : الصادح والباغم ص ٩ . وينظر ديوان الابيوردى :
(٢) العماد ، الخريدة ، و ١٠٣ ب .
(٣) اخباره فى خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ج ٢ (ط ١٩٥٩) ص ٢٥٥ ـ ٢٧٠ .
(٤) العماد ، الخريدة ، قسم الشام ، الموصل و ١٧٣ ـ (= ص ٢٦٤ من المطبوع) .
(٥) ابن الاثير ٨ : ١٤١ سن ٤٤٩ ، سن ٤٧٨ ، وتنظر البداية والنهاية ١٢ : ١٣٠ سن ٤٧٨ .
(٦) ابن الاثير من ٤٧٧ .

على ذلك[1] » « وامتدحه الشعراء فأكثروا[2] » .

وقد وصف السنبسى هذه الحادثة وصفاً يتفق والتأريخ[3] فى قصيدة منهـا :

كمـا أحرزت شكر بنى عقيـل ... بآمـد يوم كظهـم الحـذار
غـداة رمتهـم الأتراك طـرّاً ... بشـهب مـن حوافلهـا ازورار
فمـا جبنوا ولـكن فاض بحـر ... عظيـم لا تقاومـه البحـار
فحـين تنـازلوا تحت المنـايا ... وفيهـن الـرزية والدمـار
منت عليهـم وفككت عنهـم ... وفى أثنـاء حبلهـم انتشـار
ولولا أنت لم ينفـك منهـم ... أسـير حين أعلقه الاسـار[4]

وأجود من أبايات السنبسى أبيات البندنيجى[5] :

•• ويمسى له فى جيد كل متوجٍ ... صنائع لم تخطـر ببال حسـابها

★ ★ ★

كيوم عقيـل والرماح شـواجر ... وبيض الظبى يردي الكماة ضرابها
غداة غدت للترك فى الحى وقعـة ... أباحت حمى دار عزيز جنابهـا
فأقسـم لولا نخـوة مـزيدية ... لباتت على حكـم السبايا كعابهـا
ولـكن سيف الدولة بن بهائهـا ... حمى عرضها والترك يحرق نابهـا
تناشـده الارحـام والنقـع ثائـر ... ولا يحفظ الارحـام الا لبابهـا
وكم ذاد عنها « المزيديون » بالقنا ... سيوف العدى من حيث غص شرابها
عشيـة لاذت بالفـرار من الظبى ... وعاثت بأسلاب الاسـود ذئابهـا
ولولا عوالى « نور دولة » خندف ... لما انجاب عن تلك الشموس ضبابها
اذا نابهـا خطب فأنتم ملاذهـا ... وان رابهـا جدب فأنتم ربابهـا

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢ : ١٢٦ سن ٤٧٧ .
(٢) ابن الاثير ١٠ : ٨٧ .
(٣) نفسه ١٠ : ٦٦ ـ ٨٧ (= ٨ : ١٣٥ من ط . الاستقامة) .
(٤) نفسه سن ٤٧٧ .
(٥) العماد ، الخريدة ، قسم العراق ، و ١٠٤ .

ولما مات بهاءالدولة (عام ٤٧٩) ، أحزن موته نظام الملك والسلطان والخليفة وكثيرا من الشعراء[١] .

وولى الامارة بعده ولده سيف الدولة صدقة . وصدقة أخطر رجال بنى مزيد ، ومن أعاظم رجال زمانه . وقد مدحه ـ غير السنبسى والبندنيجى ـ شعراء كثيرون مثل المطامرى وابن أبى الصقر الواسطى وابن واثق الانبارى ، ومحمد بن حيدر ، وشبيب البروجردي[٢] ويحى بن التلميذ[٣] والابيوردى وابن الهبّارية .

واياه خاطب جحوش الكلبى الخفاجى بقوله :

فان ترض عنا فالعراق نحله ... والا نزلنا منزلا عنه أزورا

ومن عرف خفاجة وأذاها وعرف وقعات صدقة بها أدرك معنى هذا البيت .

ويقول ابن الهبّارية فى كتابه « الصادح والباغم » الذى اهداه لصدقة ـ بعد حديثه عن اجداد الممدوح :

ولم تزل « حِلَّتُه » ملاذا ... لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف ... وجائع ذو فاقةٍ وخائف
فيشبع الجائع فى ذراها ... ويأمن الخائف فى حماها

* * *

يا ليتنى سكنت تلك الحله ... بين شموس المجد والاهلَه

* * *

فى خير دار ضيف خير مرتجى ... ملك يعز عنده أهل الحجا[٤]

---

(١) ابن الاثير ١٠ : ٩٨ .
(٢) تراجع الخريدة ، مخطوطة باريس ، وليدن ، المحمدون للقفطى
(٣) ابن أبى أصيبعة ١ : ٢٧٨ .
(٤) الخريدة . مخطوطة باريس .
(٥) الصادح والباغم ٩ ـ ١٠ .

ومن قصيدة القاضى شبيب البروجردي فى سيف الدولة :

قطعت الفيافي لاضنينا بمهجتى ولا كارها وعـر الجبـال وسهلها
الى « حِلَةٍ » ما حلّها اللؤم والخنا بل المجد والعلياء والجود حلّها[1]

وكانت مملكة صدقه فى اتساع ، وقد قال مهذب الدولة بن أبى الجبر ـ أمير البطائح ـ يخاطبه :

كشفت عن قناعها لك بغدا د وأعطتك واسط ما تشاء

* * *

وعطت جيدها اليك من الشو ق حنانيك البصرة الفيحاء[2]

وقد سار صدقة نحو البصرة وملكها[3] ، فهنأه الشعراء بهذا النصر[4] وهم يرثون خاله .. الذى قتل فى المعركة[5] .

أما الابيوردى فانه مدح صدقة منذ وصوله العراق[6] فتحدث عن نسبه ، وذكر أيام أجداده ووصف أحدها[7] . ثم قصد الحلة[8] فاستقبل أحسن استقبال ، وقد أساء الشاعر فهم بعض الاحوال وفسرها بالاهمال ، وحاول ترك الحلة وهو يردد أبياتا هجائية :

أبابل لاواديك بالخير مفعم لراجٍ ولانادیك بالرّفد آهلُ
لئن ضقت عنى فالبلاد فسيحة وحسبك عاراً أنّنى عنكِ راحل
فان كنتِ بالسحر الحرام مدلّةً فعندى من السحر الحلال دلائل
قوافٍ تُعيرُ الاعينَ النجلَ سحرَها وكلُّ مكانٍ خيّمت فيه بابل

---

(١) الخريدة ، قسم بلاد العجم ، مخطوطة ليدن .
(٢) الخريدة ، المجلدة الاولى ص ٣٣٨ ـ
(٣) ابن الاثير ١٠ : ٢٧٨ .
(٤) نفسه .
(٥) نفسه .
(٦) ديوان الابيورى ص ١٩٨ .
(٧) نفسه ١٣٣ ـ ١٣٧ ، ٣١١ ـ ٣١٤ ، ٣٣٤ ـ ٣٣٧ .
(٨) ياقوت ، ارشاد ٦ : ٢٥٦ (= ج ١٧ : ٢٣٦ ـ) وينظر ديوان الابيوردى ص ٣٣٤ ـ ٣٣٦ .

ويفهم من سياق رواية الخبر أن هذه الابيات نظمت بالمناسبة ، وهذا غير صحيح ، لان الابيات فى الديوان جزء من قصيدة طويلة كان الشاعر قد وجهها لمؤيد الملك بن نظام الملك مستعينا به على عميد الدولة بن جهير[1] • والابيات فى ذم بابل ويراد ببابل العراق كله ذلك ان الحلة لم تكن قد شيدت يوم نظمت القصيدة • ومن المحتمل ـ ان صحت الرواية ـ ان يكون انشاده لها من قبيل الاستشهاد •

واذا كان هناك شاعر غير مرتاح من الحلة فهو الغزي • فقد قصدها مرة فقال :

أنا فى الحلـــة الغـــداة كـــأنى ... علـــوى فى قبضـــة الحجـــاج
بين عـــرب لا يعـــرفون كلامـــا ... طبعهـــم خـــارج عن المنهـــاج
وصـــدور لا يشرحون صـــدورا ... شغلتهم عنهـــا صدور الدجـــاج
والمليك الـــذى يخاطبـــه النـــا ... س بسـيف ماض وفخـــر وتاج
مـــاله ناصـــح ولا يعلـــم الغيـ ... ـب وقد طال فى مقامى لجاجى[2]

وواضح أن يكون بين أسباب هذا الهجاء اعراض لقيه من الامراء وخيبة أصابته فى آماله بالكسب ـ وفيما عدا ذلك ، لم يقل قوله انسان :

وعندما قتل صدقه عـام ٥٠١ فرح الغزى فرحا شديدا كأنه انتقم لنفسه وثأر ، ثم دبّج قصيدة يهنىء بها غياث الدين السلطان محمد ووزيره ضياء الملك أبا نصر أحمد بن نظام الملك[3] :

جلا لك وجهه الفتح المبـــين ... ومد بضبعك السبب المتـــين
وكان الخطب فى التقدير صعبا ... فهان وأى خطب لا يهـــون

★ ★ ★

(١) ديوان الابيورى ٢٤٧ ـ ٢٤٩ •
(٢) ديوانه المخطوط • معجم البلدان : الحلة •
(٣) ديوان الغزى ، مخطوطة باريس ص ٤٥ ـ (= ديوان الابيوردى لطبوع ٣٥٨ ـ ٣٦٠) •

وما اللجب اللهام بذى امتناع ... غداة يقوده الضرع المهين
رمى « أسداً » مقدمها سفيها ... بمعضلة يشيب لها الجنين
وأوردها الردى والهام تهوى ... كما يتهافت الخيط الدرين
وغرته السرية يوم فلت ... سجالا كانت الحرب الزبون
وظن الترك قد تركته خوفا ... وعند السبر تنتقض الظنون
أقام بأرض « بابل » مستبدا ... يراسله « الامير » فما يدين
ويوسعه « غياث الدين » حلما ... وغير مثقف من لا يلين
يتيه بثروة وطنين صيتٍ ... وأجنحة البعوض لها طنين
ومال به الحران الى التمادى ... وكل مزند لحز حرون
ولما لم يعظه من الليالى ... قرائن بعد ما خلت القرون
سرى ورمى الفرات وراء ظهرٍ ... فنونا جمةً كان الجنون
فأقبل وهو لاسم أبيه ضد ... وأدبر والبوار له قرين
توبخه الغوامض والروّابى ... وتلعنه الدوامث والحزون
حمى الليث العرين و « آل عوف » ... ليوث كان يحميها العرين
فلما أصحروا صاروا نقادا ... ومن شر الحمية ما يهون
كأن الاعوجية حين فروا ... مقيدة القوائم أو صفون
توالوا والسيوف من التراقى ... مخضبة وباللمات جون
تخال بها الجماجم بعد حقب ... كريتا للصوالج تستبين
رجا أن يدخل الزوراء قهرا ... وينصر باطلا ليذل دين
فجيء بنصف رأس منه ترنو ... الى مكروه منظره العيون[1]
لعاملة القناة له اهتزاز ... كما يهتز بالثمر الغصون
وخيل البغى جامحها عثور ... مصارع راكبيه كذا يكون
وما اجتمع الغنى والبخل الا ... وللآفات بينهما كمين

وغرض الشاعر الشخصي واضح ، وأهواؤه الشامتة بيّنة ، ولهجته

---

(١) ينظر اليافعى ٣ : ١٧٠ .

العدائية مفضوحة ، وما رمى أحد صدقة بسفاهة أو بخل أو كفر ولا آل مزيد بجبن وما يشبه الجبن ، ولا مدح أحد ضياء الملك هذا المدح[1] ونحن نعرف ضعفه وبعده عن المقارنة بأبيه ، ونعرف غاية الغزى « الاستجدائية » من مديحه[2] .

ولكن القصيدة ـ على ذلك ـ تجلو نقاطا تأريخية مهمة ، فهى ترينا أن السبب المباشر للمعركة هو قوة صدقة واتساع نفوذه وآماله وقلة اكتراثه لاوامر السلطان ، ثم انها تدلنا على أن جيش السلطان كان يستصعب حرب صدقة وانه أرسل سرية فلّها جيش صدقة .

وليلاحظ أن الغزى قد نص على أن صدقه كان يريد أن يملك بغداد ، وأن غايته من ذلك أن ينصر الباطل ويذل الدين . وقد يكون فى الشطر الاول من هذا النص شيء من الصحة ، الا ان صدقه لا يمكن ان يكون بأى حال من الاحوال من أنصار الباطل ، فلم يعرف عن الرجل غير نصرة الحق والتقوى . ولعل الغزى قصد الاشارة الى تشيّع صدقه ، وقد كان تشيع صدقة ذنبا برأى بعض المؤرخين[3] . اما اذا أراد نسبته الى الباطنية فذلك مزعم غير صحيح وقد فنّده ابن الاثير .

« لما قُتل صدقة ، أقطع بلاده الاكراد وغيرهم ، وضَمِن كشف تلك الاعمال رجل يقال له « ثابت بن سلطان بن ثابت » ، ومن الاكراد جماعة

---

(١) أعيد لنا نظام الملك حيّا بأحمد بعد ما خفّ القطين

* * *

نبأ عنك القياس وفقت حتى كأنك جوهر والناس طين

ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

(٢) وهو القائل :

أجب بحر الكفاة فلى سؤال وأنت بكل منقبة قمين
أترضى أن يقال « الصدر » يرضى بجعجعة وليس يرى طحين
ولست أشكّ أنك بحر جود ولكن ما لمنتظر يقين

(٣) مخطوطة العبر (باريس) ج ٢ سن ٥٠١ .

يقال لهم بشيرية وجماعة نرجسية »[1] .

وقد أنشأ مرجا بن بتاه (؟) البطائحي قصيدة[1] يستهجن هذه الافعال ويسخر على طريقته الخاصة :

لقد سن للسلطان « ثابت » سنة ... فلا يأمن السلطان زيد ولا عمرو
موافقة النظار والكشف عنهم ... ولو كان ممن لا يصح له العشر
وقد كثر الاقطاع حتى أظنه ... سيقطع كلب فى الجزيرة أو هرّ
ثلاثون ألفا « للبشيرى » وحده ... فدع عنك ممن لا يجوز له ذكر
وعشرون ألفا أقطعت « نرجسية » ... كثير له ألف ولو انها بعر
ولولا سفاه الرأى كان عليهم ... من الغنم الاعشار والصوف والشعر
وما كان « أسياكيل » يركب خلفه ... جياد البراذين البشيرية الحمر
ويركب « سلار » أخوه بزهوة ... ومن خلفه فهد وقدامه صقر[2]
ورمحان مدهونان يخفق فوقها ... عقابان مكتوب على وجهها نصر
وأصبحت لا أدرى اذا ما رأيته ... أقد جن « أسياكيل » أم خرف الدهر
سلام على مال العراق فانه ... مضى حيث لا نفع لذلك أو ضر
فشطر لاتراك ومن دونها النهر ... وشطر لاكراد ومن شأنها الغدر
وشطر لكتاب وما فيهم صدر ... وشطر لحجاب وما فيهم فخر
وشطر لصبيان يتامى ونسوة ... أيامى وما فى بر أكثرهم أجر
وفى هيث والانبار للناس عبرة ... اذا أبصروا « يمنا » كما انكسف البدر[3]
كأن غرابا فوق اعواد سرجه ... لك الخير ان لاقيته وله الشر
كأن عليه حُلّةً من اهابه ... وقد طليت بالقار أو مسها الجمر
فورام من ورام خير سجية ... وليس سواء بافراس وبانصر[4]

---

(١) الخريدة و ١٧٠ ب ، وتنظر النصرة و ١٠١ . وتنظر مقالة الدكتور مصطفى جواد ج ٢١ م ٤ من مجلة المجمع العلمى ص ١٠٠ .

(٢) بزهوة . لم ترد الكلمة واضحة فى مخطوطة النصرة . اما فى مخطوطة باريس للخريدة فقد وردت « بدهرة » .

(٣) يمن : هو أمير الجيوش ، ولى امارة الحج الى أن توفى .. أقطع هيت والانبار ، وكان خادما حبشياً خيّراً سرياً .

(٤) هما كرديان : أحدهما ورّام بن بافراس ، والآخر ورام بن بانصر .

حمـــاران صوامان قرد وافقـــم وأعمى له عـــين وليس له شفر

واذا استبعدنا اللهجة الساخرة الهازلة من هذه القصيدة بقيت لدينا معلومات قابلة التصديق وتفصيلات لا نجدها فى أى كتاب من كتب التأريخ التى بين أيدينا .

واستطاع دبيس بن صدقه أن يستعيد امارة أبيه . وقد مدحه الشعراء ، وحدّث المجحف القشيرى عن فترة الانتقال التى مرت بين الاميرين ، فقال[1] وهو يطرى دبيساً :

وقد حكمت كل الملاحم أنه على الجانب السعدى قابلك السعد
وقلنا بأرض « الجامعين » وبابل وقد أفسدت فيها الاعاريب والكرد :
ألا فتنحوا عن دبيسٍ وداره فلابد من أن يظهر الملك الجعد

وقال فيه حيص بيص فى أول لقيته[2] :

انى لأفكر فى علاك فأثنى حيران لا أدرى بماذا أمدح
ان قلت : ليث ، كنت أقتل سطوة أو قلت : بحر ندى ، فكفك أسمح

ولحيص بيص فيه كذلك[3] :

توالت عليه الفادحات ولم يحد عن الصبر حتى أدرك المجد أجمعا
وما زال يرخى للنوى من قياده الى أن أفاد الحى شملا مجمعا

وله أيضا ـ وقد لقبه « سيف الدولة الملك المرجّى » :

.. طليق الوجه أغلب مزيدى مضىء النار مرفوع العماد

* * *

وباعثها الى الغارات تهفو سراعا مثل مبثوث الجراد
فيوما فى المشارق فى مغارٍ ويوما بالمغارب فى جلاد

---

(١) ياقوت ، بلدان (جامعين) ٢ : ١٠ ـ ١١ .
(٢) الخريدة ، قسم العراق مط . ص ٢٢٤ .
(٣) نفسه ص ٢٦٨ .

أجلت الخيل فى الآفاق حتى تخوفت السماء من الطراد
وباراك الملوك فكنت منهم مكان الشامخات من الوهاد[1]

والشعر حسن ، وكان دبيس كثير الحروب والاغارات ولكن المبالغة واضحة • ويبدو أن وشاية كانت قد دبت بين حيص بيص ودبيس فجاء الشاعر يعتب الامير بهذه الدالية •

ومن قصيدة أخرى نستدل على ان حيص بيص صحب دبيساً حين خرج الى حرب المسترشد مما أغضب الخليفة ووزيره الزينبى ، فاعتذر حيص بيص اليهما بقصيدة يقول فيها[2] :

أقمت بها حيث الرضا ذو مخايل وفارقتها لما بدا لى غرورها

قتل دبيس عام ٥٢٩ فرثاه حيص بيص وأثنى عليه بشجاعته وكرمه ولطفه ومنطقه وكنّاه أبا الاعز[3] :

هنى كتمت لواعج البرحاء فمن المكتم عبرتى وبكائى

★ ★ ★

فلتبكه البيض الصوارم والقنا والسابقات لواحق الاطاء
وليبكه اليوم العصيب من الوغى ينزو بكل كتيبة حمساء
وليبكه رأد الصباح أعاده بطراده كالليلة الليلاء
وليبكه اللطف الذى لم تؤته خمرٌ ولم يُرزقهُ صفو الماء
وتألفُ القلب الشديد بمنطق أغنى مؤمله عن الاعطاء

ولاشك فى أن الثناء على دبيس كان ضربا من حسن الظن لأن دبيساً كان من اضطراب الشخصية وهوج التصرف ما لا يجعله مستحقا كل ما قيل فيه ـ ولا بعضه • وللمرء أن يرجع الى التاريخ ، الى كامل ابن الاثير ـ

---

(١) الخريدة ، مط • ص ٢٣٩ • وينظر من ديوان حيص بيص : و ٦٩أ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ١١٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦٩ ، ٢٤٠ ؛ وتنظر الخريدة ص ٢٦٧ ، ٣٤٣ •
(٢) الخريدة ، مط • ص ٢٥٤ •
(٣) الخريدة ، مط • ص ٣٣٧ •

مثـلا ، ليرى دبيساً فى بعض حمقـه ـ ولأمرما كان حيص بيص أكبر مادحيـــه •

وخلف دبيساً آخرون من بنى مزيد ، لم يكن بينهم أمير ذو خطر فى السياسة أو ذو بال فى الشعر •

ولنلاحظ أن بنى مزيد كانوا يتذوقون الشعر وربما قالوه ، وكثيرا ما أجازوا الشعراء عطايا لا تخطر بالحسبان وأكرموهم اكراما منقطع النظير •

★ ★ ★

وكـان صـدقة •• يهتز للشـعر اهتـزاز الاعتزاز ، ويخص الشاعر من جوده بالاختصاص والامتياز ، ويؤمّنه مـدة عمـره من طـارق الاعواز • يقبـل على الشعراء ويمدهم بجميل الاصغاء وجزيل الاعطاء • لا يخيب قصد قاصده من ذوى القصـائد ويبلغ آمليه الى أغراضهم والمقاصد •

العماد الاصفهانى ـ الخريدة ـ